

روح المعاني

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ونزلت أي لا تعملوا شيئا من ذات أنفسكم حتى تستأمروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال : إن ناسا كانوا يقدمون الشهر فيصومون قبل النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وفي رواية عن مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الكوفي دخلت على عائشة رضي الله تعالى عنها وكانت قد بنتته في اليوم الذي يشك فيه فقال للجارية : اسقيه عسلا فقلت : إني صائم فقال : قد نهى الله تعالى عن صوم هذا اليوم وفيه نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا الخ فالمعنى كما في المعالم لا صوموا قبل صوم نبيكم وأول هذا صاحب الكشف فقال : الظاهر عندي أنها اسدلت بالآية على أنه ينبغي أن يتمثل أمر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه وقد نهى الله وفيه نزلت أي ف مثل هذا لدلالاتها على وجوب الأتباع والنهي عن الاستبداد إذ لا يلوح ذلك التفسير على وجه ينطبق على يوم الشك وحده لا بتكلف وهذا نظير ما نقل عن ابن مسعود في جواب المرأة التي اعترض عليه أنها قرأت كتاب الله وما وجدت اللعن على الواشمة كما ادعاه رضي الله تعالى عنه من قوله : لئن كنت قرأته لقد وجدته أما رأيت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت : بلى قال : فإنه نهى عنه وأنت تعلم بعد الرواية الأولى عن هذا التأويل ويعلم من هذه الروايات وغيرها أنهم اختلفوا أيضا في تفسير المتقدم وفي كثير منها تسره بخاص وقال بعضهم : إن الآية عامة ف كل قول وفعل ويدخل فيها أنه إذا جرت مسألة في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسبقوه في الجواب وأن لا يمشي إلا للحاجة وأن يستأتي في الافتتاح بالطعام ورجح بأنه الموافق للسياق ولما عرف في الأصول من أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وفي الكلام عليه بناء على ما قاله الطيبي مجاز باعتبار القدر المشترك الصادق على الحقيقة أيضا دون التمثيل وتشبيه المعقول بالمحسوس ويسمى في الأصول بعموم المجاز وفي الصناعة بالكناية لأنها لا تنافي لإرادة الحقيقة أيضا ومن هنا جوز إرادة لا تمشوا بين يديه صلى الله عليه وسلم وذكره عليه الرحمة أنه على هذا القول مفعول بل توجه النهي إلى نفس الفعل فتأمل وحتج بالآية على اتباع الشرع ف كل شيء وهو ظاهر مما تقدم وربما احتج بها ثقة القاس وهو كما قال الكا باطل منهم نعم قال الجلال السوط : حجت بها على تقدم النص على القاس ولعله مبن على أن الفعل بالنص أبعد من التقدم بن د الله ورسوله صلى الله عليه وسلم واتفقوا الله أ ف كل ما تأتون وتذرون من الأقوال والأفعال الت من جملتها ما نحن فيه إن الله سمع لكل مسموع ومنه أقوالكم علم .

- بكل المعلومات ومنها أفعالكم فمن حقه أن تق وراقب أ أها الذن آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي شروع في النهي عن التجاوز في كيفية القول عند النبي صلى الله عليه وسلم بعد النهي عن التجاوز في نفس القول والفعل وإعادة النداء مع قرب العهد به للمبالغة في الإيقاظ والتنبيه والأشعار باستقلال كل من الكلامين باستدعاء الأعتناء بشأنه أي لا تبلغوا بأصواتكم وراء حد يبلغه E بصوته وقرأ ابن مسعود لا ترفعوا بأصواتكم بتشديد ترفعوا وزيادة الباء وقد شدد الأعلام الهذلي في قوله : رفعت عيني بالحجا زالي أناس بالمناقب